

المحاضرة الثانية

تصنيف و مستويات تحليل النزاعات الدولية

المحور الأول/ تصنيف النزاعات

يساعد تصنيف النزاعات الدولية على تحديد العوامل المؤثرة في كل نوع، وعلى فهم الضوابط التي تتحكم في سلوكيات الأطراف المتنازعة و الإمكانيات المتاحة أمامها واستشراف مستقبلها.

تختلف تصنيفات النزاعات الدولية حسب المعايير المعتمدة في التصنيف، ويمكن أن نورد التصنيفات التالية/

أولاً: تصنيف الدكتور سامي الخزندار، يصنف الصراعات وفق قضايا و موضوع الصراع و تشمل الأنواع الآتية:

1- صراعات الحدود السياسية : بين دولتين متجاورتين أو دول بينها حدود جغرافية سياسية مشتركة تتنازع على خطوط ترسيمها.

2- صراعات أو حروب الموارد : بين دول أو جماعات للسيطرة على موارد معينة مثل: النفط الطاقة مواد الخام المياه.... الخ.

3- الصراعات القومية و الانفصالية: غالباً ما تكون بين كيانات أو جماعات قومية تسعى لإقامة دولة مستقلة.

4- الصراعات العرقية أو الدينية أو القبلية:

تكون داخل الدولة، و هي إما حول القوة و النفوذ أو الاعتراف بالهوية أو مشاركة الطوائف العرقية و الدينية في السلطة أو زيادة حصتها في الموارد.

5- الصراعات الإيديولوجية أو الثورية أو الطبقيّة: تكون بين حركات أو جماعات سياسية ذات طبيعة إيديولوجية معينة داخل الدولة، تسعى إما لإحداث تغيير في النظام السياسي أو المنظومة الاجتماعية من خلال استخدام القوة و العنف.

6-الصراعات من اجل الحرية أو التحرر من الاستعمار : تكون من قبل الشعب للتخلص من الاحتلال و الاستعمار الخارجي و بناء الدولة الوطنية المستقلة ذات السيادة.

ثانيا: تصنيف الدكتور قادي حسين وفقا لمعايير مختلفة كالتالي:

1-من حيث كونها داخلية أو خارجية:

إما تتم داخل الدولة أو تتم بين الدول.

2-من حيث طبيعتها:

-نزاعات ذات طبيعة قانونية يمكن حلها بالرجوع إلى القواعد القانونية المعروفة و تخضع للقضاء أو التحكيم.

-نزاعات ذات طابع سياسي :ارتباط الأمر بسيادة الدولة و مصالحها القومية.

-نزاعات ذات طابع اقتصادي :استنادا لتناقض المصالح الاقتصادية.

3-النزاعات الدولية من حيث درجة خطورتها:

بناء على الوسائل المستخدمة لإدارة النزاع

أ-نزاعات خطيرة (دينية عرقية إيديولوجية أثنية حضارية).

ب-نزاعات بسيطة: يمكن تسويتها بالطرق السلمية.

ج-نزاعات اقل حدة :كل طرف يسعى لتحقيق أهدافه على حساب الطرف الآخر لكن كل طرف في حاجة للآخر.

4-من حيث عدد الأطراف المشاركة فيها:

نزاعات ثنائية الأطراف

نزاعات متعددة الأطراف

ثالثا: تصنيف الدكتور **ناصر يوسف** حتى بالتركيز على النزاعات المسلحة.

يرتكز على معيارين:

السمة العامة للنوع (دولي أم داخلي)

قيم النزاع (كبير أم صغير)

1 نزاع دولي كبير: نزاع مفتوح تشترك فيه أطراف عديدة و رئيسية، يتسم بعدة قتالية كبيرة و عادة لا يمكن احتواؤه إلا في إطار حل شامل.

2 نزاع دولي صغير: عادة من نوع الحوادث الحدودية التي يمكن إيقافها بسهولة نسبيا بعد تفاوض مباشر أو بواسطة قوة كبرى أو إقليمية .

3 نزاع داخلي كبير: يشمل الثورات و الحروب الأهلية الواسعة النطاق، و قد يتحول إلى نزاع خارجي عبر اجتذاب أطراف خارجية و يتطلب جهدا كبيرا لاحتوائه (سياسيا و عسكريا).

4 نزاع داخلي صغير: يتمثل في أعمال عنف محدودة و غير متكررة و يمكن احتواؤها بسهولة.

رابعا: تصنيف المنظر **كارل دويتش**، حيث يحدد ثلاثة أنواع رئيسية للصراع كالتالي:

1-المعارك: إن عمليات الصراع من نوع القتال تميل في جوهرها أن تكون أوتوماتيكية و بغير تفكير، و يتسم هذا النوع من الصراع "الحرب" بضبط النفس و السيطرة المتبادلة .

2-الألعاب: الصراعات المعقولة التي تتميز بالإستراتيجية،حيث يحتفظ هنا كل لاعب بسيطرة معقولة على حركاته بهدف تعظيم المكاسب و تقليل الخسائر .

3-المناقشات و المجادلات :

صراعات يغير فيها الخصوم دوافع بعضهم البعض و قيمهم و الصور التي يرسمونها للواقع.

تكون المفاوضات الحقيقية مزيجا من مباراة تنافسية تصاحبها رحلة كشف مشتركة و حملة متبادلة تهدف إلى إجراء تقييم و تصحيح متبادلين لمدرجات وتفضيلات عدة من الأطراف المعنية.

المحور الثاني/ مستويات تحليل النزاعات الدولية

توجد خمسة مستويات تحليل أساسية

أولا-المستوى الفردي:

يقوم الباحث في هذا المستوى التحليلي بالبحث في عملية صنع القرار و أبعادها الصراعية و ذلك بدراسة العوامل النظرية ،الميل ،العوامل الموقفية التي تفرض نفسها على صناع القرار .

من هنا طرح هذا الاتجاه حلولا للنزاعات الدولية و هذا بتغيير ذهنية الإنسان لتحقيق عالم أكثر استقرارا و تقوية الاتصالات بين الشعوب و الأفراد .

كما أن طبيعة المنظومة المعرفية و القيمية أو الثقافية أو العقائدية أو الدافعية ،و مصالح القيادة اتجاه الأحداث و الأزمات تلعب دورا أساسيا في توجيه سياسات أو سلوكيات القائد بشكل يؤدي إما إلى حدوث صراع أو تصعيده أو تحقيق السلام.

ثانياً-المستوى المجتمعي :

يتناول الإطار الذي يرتبط به أو ينتمي إليه مجموعة واسعة من الأفراد وفق روابط معينة،أو يحمل صبغة تنظيمية معينة في المجتمع الواحد، والصراع الدولي انطلاقاً من هنا المستوى هو صورة لعدم الاستقرار في المجتمع.

يتناول هذا المستوى التحليلي موضوع الصراع الدولي داخل دائرة النظم الاجتماعية و السياسية، فالصراع الدولي وفق المنظور الماركسي على سبيل المثال هو انعكاس لصراع اجتماعي و اقتصادي و سياسي بين الطبقات الهيمنة (البرجوازية) و الطبقات المهيم عليها (البروليتاريا).

عموماً فإن وجود تعارض في الأهداف و المصالح بين هذه الكيانات المجتمعية سواء كانت مع كيانات مجتمع أخرى أم مع سلطة حاكمة غالباً ما يولد في ظل ظروف معينة صراعات عنيفة كالحروب الأهلية و الأزمات...الخ، و يمكن لهذه الجماعات الاجتماعية إن تشكل إثراء و توازناً في نسيج و بنية المجتمعات.

كما أن الصراع حسب **يوهان جالتونغ** هو عملية ديناميكية تفاعلية تقوم على ثلاث عناصر أساسية:

1- الاتجاهات:تشمل العواطف، التوقعات و المعتقدات.

2-التناقضات البنوية:تعني السياق أو العنف البنوي.

3-تناقضات السلوك:تشمل الممارسات العنيفة الفعلية.

ثالثاً-مستوى الدولة :

تعتبر الدولة من أهم الوحدات أو الفاعلين في حدوث الصراعات، سواء على مستوى الداخلي أو الإقليمي و الدولي. يمكن تحليل أسباب الصراعات على صعيد الدولة من خلال مستويين :

1- مستوى البنية المؤسسية أو التنظيمية للدولة : و تضم البنية الرسمية لصنع القرار، مثل المؤسسات الأمنية و العسكرية و التنفيذية و التشريعية و إجراءات صناعة القرار، و تشمل الأحزاب و الجماعات السياسية المعارضة.

هذه البنية قد تسرع و تدفع للصراع، و قد تدفع للتسويات السياسية و السلمية.

2- مستوى القطاعات و القضايا ذات العلاقة بأسباب الصراع:

-المستوى الاجتماعي :يشمل عدة قضايا قد تؤدي إلى صراع كعدم التجانس بين مكونات المجتمع أو الدولة ،عدم التوازن العرقي أو الديني أو الثقافي.

-المستوى الاقتصادي: من أسباب الصراعات عدم عدالة توزيع الموارد، و الفساد المالي و الاقتصادي مع وجود تباين طبقي اقتصادي حاد، و السياسات الاقتصادية الفاشلة.

-مستوى القطاع السياسي:طبيعة النظام السياسي و ضعف السلطة المركزية في الدولة، مع وجود انقسامات مجتمعية أو عرقية أو مذهبية أو دينية حادة .

انعدام الاستقرار قد يشجع دول مجاورة أو قوى إقليمية و دولية على التدخل المباشر أو غير المباشر، مما يساهم بتصعيد النزاع و تحويله من نزاع داخلي إلى إقليمي أو دولي

رابعا-المستوى الإقليمي :

تأخذ التأثيرات الإقليمية للصراع اتجاهين رئيسيين:

أ. اتجاه داخلي باتجاه الخارج : انتقال تأثيرات الحروب الأهلية إلى دول الإقليم، خاصة إذا كانت هناك امتدادات عرقية أو دينية و إحداث مشكلات اقتصادية و مشاكل ديموغرافية كالهجرة و النزوح و تهريب و بيع السلاح.

ب: اتجاه خارجي-داخلي: بعض الدول المجاورة تتدخل بدعم من بعض أطراف الصراع لتعزيز نفوذها في المنطقة. و دول أخرى تتدخل لتفادي التأثيرات السلبية و الأمنية و السياسية و الاقتصادية، فتتحرك بهدف إحداث تسوية سلمية للصراع.

من أهم العوامل التي تجعل من المستوى الإقليمي مصدرا للصراع:

-التقارب الجغرافي

-الخلل في توازنات القوة و ظهور سباق التسلح بينها، و ما يرتبط بذلك من تحالفات مع أطراف خارجية.

-العداوة المزمنة نتيجة تكرار الصراعات المسلحة.

خامسا-مستوى النظام الدولي:

يعتقد البعض أن السمات المختلفة للنظام الدولي و كذلك بنية النظام و طريقة توزيع القوة في مرحلة معينة تؤثر كلها في سلوكيات الوحدات أعضاء النظام.

من مصادر الصراع على هذا المستوى:

-ازدواجية المعايير و غياب العدالة و هيمنة القوة الكبرى، و خضوع المنظمات الدولية العسكرية و الاقتصادية لهيمنة هذه القوى.

-محاولة تغيير منظومة علاقات القوة في المجتمع الدولي.

-عدم التوازن بين مكونات المجتمع الدولي.

ونشير في الختام أن بعض النزاعات يحدث فيها تداخل بين كل هذه المستويات.